

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 021

محمد بن صالح العثيمين

طيب ومن فوائد الآيات الكريمة انه لابد في التوحيد من شبيهين نفي واثبات النفي في قوله ولكن كان حنيفاً والاثبات في قوله مسلماً
لان الحنيف هو المائل عن الشرك وعن كل دين يخالف الاسلام - 00:00:00

والاسلام هو اثبات الاستسلام لله عز وجل واكذ ذلك بقوله وما كان من المشركين التوحيد لا يتم الا باثبته والعلة ظاهرة تعليل ظاهر
جداً لأن النفي انتبهوا النفي تعطيل والاثبات - 00:00:29

تجنّه لا يمكن المشاركة بالاثبات مع نفي المشاركة طيب نضرب مثلاً اذا قلت ليس هنا أحد
قائم هذا نفي فيه اثبات ولا ما فيه - 00:00:57

هل في أحد قائم الان ليس هنا أحد قائم هذا تعطيل يعني صفة القيام الان معطلة ما لم يتتصف بأحد واضح طيب اذا قلت زيد قائم
هذا اثبات ان زيداً قائم - 00:01:26

فأثبتت القيام الان لواحد من الناس لكن هل هذه العبارة تمنع ان يكون غير زيد قائماً؟ ما تمنع قد يكون فيه واحد اخر غير زيد قائم
ولهذا اذا قلت انا زيد قائم فقلت انت وعمر قائم - 00:01:50

هل يعتبر قولك هذا ردًا على كلامي هاً؟ او اضافة الى الكلام. اضافة الى كلامي طيب فاذا قلت لا قائم الا زيد هذا فيه نفي واثبات
حينئذ حصل التوحيد صار المتفرد بالقيام - 00:02:08

من هو زيد فتبين انه لا توحيد الا بنفي الا بنفي واثباته ولهذا هنا قال سبحانه وتعالى عن عن وصف ابراهيم ولكن كان حنيفاً مسلماً
وما كان من المشركين ومن فوائد الآيات الكريمة - 00:02:32

ان الاسلام اذا اطلق دخل فيه الایمان او اذا افرد دخل فيه الایمان وجهه ان الله وصف ابراهيم في الاسلام وهو كذلك فالاسلام اذا افرد
دخل فيه الامام والایمان اذا افرد دخل فيه - 00:02:52

الاسلام اذا اقترب اخترق صار الاسلام عاليه والایمان في القلب واضح يا جماعة طيب في حديث جبريل اجتماع تفترق ولهذا فسر
النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام بشيء وفسر الایمان - 00:03:18

بشيء اخر طيب في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمناها اجتماع تفترق فصار الایمان الذي ادعوه غير
الاسلام الذي اتبته الله لهم ولهم قولوا اصل منه - 00:03:48

طيب في قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اجتماع تفترق الارجاع لم يكن الا
للمؤمنين لكن البيت بيت مسلمين البيت بيت مسلمين - 00:04:11

كذا هداية الله كيف هذا الذي اخرج من لوط واهله الا زوجته الا امرأته فصار الذين اخرجواهم المؤمنين الخلوص البيت يشتمل على
اهله الذين امنوا ايماناً خالصاً وعلى امرأته التي خانته - 00:04:35

فهي مسلمة وليس مؤمنة مسلمة وليس مؤمنة. اذا البيت كله باعتبار الخل مسلم ولهذا قال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
واما من زعم ان الاسلام هو الایمان واستدل بالالية فقد ابعد النجعة - 00:04:59

للفرق بين التعبيرين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين ولم يقل من المسلمين قال من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين. طيب اذا الاسلام هنا الذي في الآية الكريمة ولكن كان حنيفاً مسلماً - 00:05:22

يشمل الایمان ولا لا لماذا لانه افرد لانه افرد ومن فوائد الآية الكريمة الثناء على ابراهيم عليه الصلاة والسلام بانه لم يكن فيه صفة من

صفات المشركين ولهذا قال لم يكن من المشركين ولم يقل ولم يكن مشركا - 00:05:40

فليس فيه صفة من صفات المشركين ابدا لا الشرك ولا غيره وهكذا ينبغي لكل مؤمن ان لا يتصرف باي صفة من صفات المشركين فمثلا من صفات المشركين الشرك واضح من صفات المشركين كراحتهم للتوحيد - 00:06:07

ولها المشركون يكرهون التوحيد؟ ها ؟ نعم. وينكرونه ويقول اجعل الله الهة الله واحدا فمن كره التوحيد وان لم يكن مشركا ففيه صفات المشركين بل قد يكون كافرا طيب ثم قال عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه - 00:06:30

وهذا النبي والذين امنوا والله ولهم المؤمنين في هذا دليل في الآية دليل على ان الاولويات تختلف اي ان الناس يتفاوضون الاولوية والولاية لقوله ان اولى الناس واولى اسم تفضيل - 00:06:58

والتفضيل يدل على مفضل وايش ؟ ومفضل عليه ولا شك ان الولاية درجات الولادة درجات فاحق الناس بالولاية لابراهيم من اتبعه من اتبعهم يعني القوم الذين اتبعوه في عهده لأن القوم الذين اتبعوه في عهده - 00:07:25

اتبعوه في اصل الدين وفي فروع الدين يعني في دقيق في جليل الدين ودقيقه اتبعوا ولها قدم الذين اتبعوه على النبي والذين امنوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا - 00:07:52

لم يتبعوا ابراهيم في فروع الشريعة بل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا لكن اتبعوه في اصل الدين والاستسلام لله عز وجل والا فالا شك ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم افضل من الذين - 00:08:12

اتبعوا ابراهيم بلا شك بل واصعب اتباع الرسول افضل من اتباع ابراهيم طيب من فوائد الآية الكريمة شرف النبي صلى الله عليه وسلم ومن امن معه لكونهم اولى الناس من بمن - 00:08:28

لابراهيم الذي تتنازعه الامم كل امة تقول انا اولى به ومن فوائد الآيات الكريمة الرد على اليهود والنصارى حيث ادعوا انهم اولى الناس بابراهيم فكذبهم الله من فوائدتها تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بالاشارة اليه من رب العالمين - 00:08:52

في قوله وهذا النبي ومن فوائدتها اثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا شك فيه وكل من وصف بالنبوة في القرآن فهو رسول كل ما وصل بالنبوة - 00:09:18

فهو رسول قال الله تعالى انا اوحيانا اليك كما اوحيانا الى نوح والنبيين من بعده ثم قال في هؤلاء النبيين رسلا مبشرين ومنذرين اذا فكل من وصف بالنبوة في القرآن - 00:09:39

فانه رسول بدليل آية النساء رسول المبشرين طيب من فوائد الآية الكريمة اثبات ولهم الله للمؤمنين في قوله والله ولهم المؤمنين وهذه الولاية كما قلنا انها ولاية خاصة تقتضي عناء تامة - 00:10:00

وكل من وكل من كان اكمل ايمانا فولاية الله له اكمل طيب كل من كان اكمل ايمانا فولاية الله له اكمل هذه قائدة من اين اخذناها من قاعدة معروفة عند اهل العلم - 00:10:30

وهي ان الحكم المطلق بوصف يزداد قوة بقوة هذا الوصف فيه هذه قاعدة مفيدة كل حكم مطلق بوصف فان هذا الحكم يزداد قوة بايش ؟ بقوة الوصف الذي علق عليه الحكم - 00:10:52

فاذما قلت مثلا انا احب الصالحين معناه كل من كان اصبح ها ؟ فهو احب الي لان المحبة علقت بالصلاح فكلما ازداد الصلاح ايش ؟ ازداد المحبة والله ولهم المؤمنين علقت الولاية بالامام - 00:11:15

فكل من فكلما كان الانسان اقوى ايمانا كانت ولة الله له اتم واخص ويتبرع على هذه الفائدة انه ينبغي للانسان ان يتحقق ايمانه ويكمله بقدر استطاعته من اجل ان ينال - 00:11:40

ولائيات الله لان كل كل انسان في الحقيقة عاقل يسعى الى ان يكون الله له ولها نقول الامر سهل حق الايمان يكن الله لك ولها وكلما ازداد تحقيقك الايمان ازدادت ولایة الله لك - 00:12:03

والا فكلنا يطلب ذلك ونسأله ان يجعلنا واياكم من اوليائه كلنا نطلب هذا لكن بس حق الايمان حق غني من ؟ من احب في الله وابغضه في الله ووالى في الله وعاد في الله - 00:12:25

فانما تnal ولاية الله بذلك حال من اسباب الولاية ان يكون حبك وبغضك وكراهتك وعداوتك وولاتك لله عز وجل لا للدنيا ومن فوائد
الآلية الكريمة اه اثبات الاسباب ثلاث اسباب - 00:12:39

من اين اخذ والله ولـي المؤمنين وجهه وجه ذلك ان الايمان جعله الله سببا لولاية الله ولا شك ان الاسباب ثابتة الاسباب ثابتة والاسباب
شرعية وعقلية وحسية فالاسباب الشرعية ما جعلها الله تعالى - 00:13:04

سببا في القرآن فمثلا الايمان سبب لدخول الجنة هذا سبب شرعي ولا طيب دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة هذا سبب شر العسل
سبب للشفاء - 00:13:37